# جهود العلماء والعامة الشيعة في نصرة مذهبهم ومواجهة المذهب السني في بلاد الحجاز في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

الباحث

عيد حمادة كمال عبد الحميد

## مقدمة:

كانت بلاد الحجاز نظرًا لمكانتها الدينية تحتل مكانة كبيرة في قلوب المسلمين عمومًا، وفي ظل الصراع بين السنة والشيعة من أجل نشر فكرهم والسيطرة على أكبر رقعة من العالم الإسلامي ولاسيما الأماكن المقدسة صارت بلاد الحجاز، وبخاصة مكة والمدينة ميدانًا لهذا التنافس بين السنة والشيعة، ولاسيما منذ أن أصبحت بلاد الحجاز مأوى للمضطهدين من الثائرين العلويين وأنصارهم من الشيعة الساخطين على العباسيين؛ فتعددت ثوراتهم فيها ضد الخلافة العباسية، مستغلين الاضطرابات التي سادت هذه الخلافة منذ حدوث الفتنة بين الأمين والمأمون.

ولما كانت الخلافة الفاطمية تؤمن بسيادتها الشرعية على العالم الإسلامي دون الخلافة العباسية في بغداد، دخلت في صراع طويل لتحقيق تلك السيادة، فكان امتداد النفوذ الفاطمي إلى بلاد الحجاز بطرق سلمية مهد لها الفاطميون بحذق ومهارة، وذلك منذ أن سيطر العلويون على الحجاز ونجحوا في إقامة إمارات شيعية، حيث أصبح الحسنيون الزيديون يسيطرون على مكة، والحسينيون الإماميون يسيطرون على المدينة المنورة.

وقد استغل الفاطميون ما وقع من خلافات بين العلويين في بلاد الحجاز وسعوا من خلال ذلك إلى التمهيد للسيطرة على هذه البلاد وإدخال العلويين فيها تحت لوائهم، حيث قام الخليفة المعز الفاطمي (٣٤١-٣٧٢هـ/٩٥٣-٩٨٣م) بعقد صلح بين الأسرات العلوية في الحجاز وإصلاح ذات بينهم وتحمل ديات القتلى منهم؛ فكان ذلك سببًا في دخول السادة العلويين في تبعية الخلافة الفاطمية.

وقد استمر الشيعة في بلاد الحجاز، ومن عاونهم من القوى الخارجية يسعون لنشر مذهبهم في هذه البلاد في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وكذلك عمل العلماء والعامة الشيعة على الاستعانة بالأثرياء من الشيعة من خارج الحجاز لنصرة مذهبهم وجذب الأنصار إليهم في مواجهة المذهب السني وأنصاره كما سيتبين خلال البحث الذي جاء في مقدمة ومبحثين.

أما المقدمة فكانت للحديث عن بداية الصراع المذهبي وأصله منذ سيطرة الفاطميين علي معظم أنحاء العالم الإسلامي.

وأما المبحث الأول فكان عن: دور العلماء الشيعة في نصرة مذهبهم ومواجهة المذهب السني في بلاد الحجاز في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

والمبحث الثاني: عن دور العامة من الشيعة في نصرة مذهبهم ومواجهة المذهب السني.

المبحث الأول: جهود العلماء الشيعة في نصرة مذهبهم ومواجهة المذهب السني في بلاد الحجاز في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي:-

في ظل المظاهرة الواضحة من أمراء الحجاز والأشراف للمذهب الشيعي، وجد علماء هذا المذهب الأجواء مهيأة لهم، ليقوموا بدورهم في نشر الفكر الشيعي، من خلال وسائل وآليات متعددة[١]؛ منها:-

**١- استخدام الأموال في جذب الأنصار:-**

لقد اعتمد الشيعة الإمامية على الأموال في جذب الأنصار إلى مذهبهم ونشر فكرهم، حيث أحسن فقهاؤهم القيشانيون منذ أن وفدوا إلى المدينة المنورة في القرن السادس الهجري توظيف الأموال[٢]، واستغلالها في نشر الفكر الإمامي في بلاد الحجاز، وذلك يتضح مما ذكره ابن فرحون: "إن المدينة لم يكن بها من يعرف مذهب الإمامية حتى جاءها القيشانيون من العراق وذلك أنهم كانوا أهل مالٍ عظيم فصاروا يؤلفون ضعفة الناس بالمال ويعلمونهم قواعد مذهبهم ولم يزالوا على ذلك حتى ظهر مذهبهم وكثر المشتغلون به"[٣].

**٢- نشر الفكر الشيعي من خلال الحلقات والمؤلفات العلمية:**

لقد عمل علماء الشيعة على نشر فكرهم مستغلين في ذلك الحلقات العلمية التي كانوا يقوموا بالتدريس فيها في الحرمين الشريفين، ومثال ذلك ما كان يقوم به إمام الزيدية بالحرمين[٤] علي بن عيسى بن وهاس (ت٥٠٦هـ/١١١٢م)[٥] حيث كان يأتي إليه الكثير من طلبة العلم[٦]، واستغل ذلك في نشر المذهب الزيدي.

وكان القيشانيون بعد نجاحهم في استمالة ضعفة الناس بالأموال لمذهبهم، يقومون بعقد حلقات علمية لهم[٧] "ويعلمونهم قواعد مذهبهم، ولم يزالوا على ذلك حتى ظهر مذهبهم وكثر المشتغلون به"[٨].

وكذلك عمل فقهاء الشيعة على سيطرة مذهبهم في المدينة وأحكامهم الخاصة بهم في أمور الزواج وفض المنازعات فيما بينهم، بل ألزموا بها أهل السنة، حيث لم يكن لهذه الأمور أن تتم دون موافقة الفقيه الشيعي المسئول عن ذلك من آل سنان في المدينة المنورة، وقد ذكر ابن فرحون ذلك قائلاً :" إذا عقد في البلد عقد نكاح بغير إذن ابن سنان وأمر طلب الفاعلين لذلك وعزرهم وسلَّط عليهم الشرفاء..." [٩].

أما في مكة فقد كان للزيدية إمام في الحرم المكي، وكان من مظاهر نشر مذهبه إضافة "حي على خير العمل" إثر قول المؤذن: "حي على الفلاح". وقد ذكر ابن جبير ذلك قائلاً: " وللحرم أربعة أئمة... وإمام خامس لفرقة تسمى الزيدية ... وهم يزيدون في الأذان: "حي على خير العمل"... وهم روافض سبابون"(١٠) وكان أيضًا يعمل على إظهار مذهبه من خلال عدم صلاة الجمعة مع أهل السنة وإبدالها ظهرًا، ويصلون المغرب بعد فراغ الأئمة السُنة من صلاتها(١١).

## ٣- استخدام الفقهاء الشيعة نفوذهم لدى الحكام في حماية أنصارهم:

ويتضح ذلك من خلال ما قام به الفقيه على بن وهاس(ت٥٥٦هـ/١١٦١م) رأس الزيدية في الحرمين من شفاعة لبعض الزيدية عند أمير مكة هاشم بن فليتة بن قاسم(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)، وقد ذكره عمارة اليمني قائلاً: "حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربعي، قال: كنت في الحرم الشريف جالسًا مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قومًا من الزيدية من حاج اليمن أُمر بهم إلى السجن فكتب الشريف على بن عيسى أبياتًا إلى الأمير هاشم بن فليتة بن قاسم أمير مكة يشفع في القوم فوهبهم له وأمر بإخراجهم إليه"(١٢).

وأنشده في ذلك قصيدة منها:

أبا قاسم شكوى امرئٍ لك نُصْحُه ... تَفكَّرَ فيها خطَّة فتحيَّرا
على أيما أمرٍ تُساقُ عصابة ... إلى السجن وَالَوا جدَّك المتخيَّرا
ولم يَعْدلوا خلقًا بكم آل أحمد ... ولا أنْكروا إذْ أنْكَرَ النَّاسُ حَيْدَرا
أتاك بهم ما ظنَّ في مَسْمَعِ الْوَرى ... وسارت به الرُّكْبَانُ عدلاً ومَفْخَرا
يجرون أطرافَ الشريجِ على الوَجَى ... مناقلة بين الهَوَاجِرِ والسُّرَى
لك الله جارًا من قُلَيْبٍ تَطَايَرت ... حشاه ومن دمعٍ جَرَى فَتَحدَّرا
ومن كلِ أواهٍ وأشْعَثٍ مُخْبَتٍ ... إذا صدَّ عن قصدِ البنيَّة كبَّرا(١٣)

أما عن عداء علماء الشيعة لأهل السنة في بلاد الحجاز:-

لم تقتصر جهود علماء الشيعة في هذا الصراع على مناصرة مذهبهم ونشره، وإنما امتدت إلى معاداة أهل السنة والعمل على عرقلة نشاطهم(١٤)، وذلك من خلال:-

**١ـ الاستقواء بأمراء الحجاز الشيعيين على أهل السنة(١٥):-**

قد جرت في أحداث سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م منازعة في مكة بين أهل السنة والرافضة، فشكا بعض الروافض إلى أمير مكة الزيدي، فأخذ فقيه الحرم السني هياج بن عبد الله الحطيني وجماعة من أصحابه فضربهم ضربًا شديدًا مما أدى إلى وفاتهم(١٦).

ومن مظاهر الاستقواء أيضًا ما كان من فقهاء الإمامية في المدينة من السيطرة على القضاء والخطابة واستغلال طيب العلاقة بين أميرهم القاسم بن مهنا والسلطان الأيوبي، فلم يكن أحد يتجاسر من أهل السنة على الحديث عن الإمامية(١٧).

**٢- عدم صلاة الجمع والجماعات مع أهل السنة(١٨):**

كان الزيدية وأئمتهم في مكة، لا يجمعون(١٩)، وكذلك الإمامية وعلماءهم في المدينة(٢٠).

**٣- التضييق على أهل السنة، وفرض كلمتهم عليهم فيما يتعلق بالاحتكام لمذهبهم:**

كان العامة من أهل السنة لا يستطيعون التحاكم إلى علماء السنة أو عقد أنكحتهم عندهم إلا بعد الاستئذان من علماء الإمامية، ودفع مقابل مادي لهم للحصول على هذا الإذن(٢١)، وقد كان ذلك منذ سيطرة الشيعة الإمامية على المدينة المنورة في عهد الدولة الفاطمية، وقد دلل على ذلك حسن السمين مستشهدًا بقول السخاوي:" لم يكن أحد من أهل السنة يجسر على عقد نكاح، ولا يفصل في خصومة إلا علم بها- يقصد الفقيه الشيعي- وأعطى ما جرت به عادته..." (٢٢).

وكذلك علماء السنة ما كان يجرؤ أحد منهم على عقد نكاح أو فصل حكومة بين أهل السنة إلا بعد موافقة علماء الإمامية على ذلك(٢٣).

**٥- المجاهرة بشعائرهم ومعتقداتهم المؤذية لأهل السنة:**

كانت مجاهرة الشيعة بشعائرهم في بلاد الحرمين من خلال زيادة "حي على خير العمل" في الأذان، وكذلك عدم صلاة المغرب مع الأئمة السنين في الحرم المكي وأدائها بعد فراغ أهل السنة من أدائها(٢٤)، ومن مظاهره أيضًا فرض صيام يوم الشك على أهل السنة لأن ذلك يوافق المذهب

الشيعي[٢٥]، فقد كانت كل هذه التجاوزات، بالإضافة إلى سب الصحابة[٢٦]- رضوان الله عليهم- تمثل أذى شديدًا لأهل السنة، وكان في مقدمة من يقوم بهذه الإساءات هم علماء الشيعة.

وكان من المجاهرة بهذه الشعائر أيضًا. إظهار الاحتفالات- التي تأثر بها الحجازيون عن الفاطميين- الشيعة والمبالغة فيها.

**المبحث الثاني: دور العوام الشيعة في نصرة المذهب الشيعي ونشره:ـ**

لقد كان لعوام الشيعة دور في نصرة مذهبهم والعمل على نشره وإن كان أقل وضوحًا من دور الحكام والفقهاء، ويرجع ذلك لقلة المجالات والأدوات التي يملكها العامة مقابل ما يملكه الحكام والعلماء منهم[٢٧].

أما عن عداء عوام الشيعة لأهل السنة؛ فقد كان من الطبيعي في ظل العداء السافر من قبل الحكام والأشراف والعلماء الشيعيين لأهل السنة في بلاد الحجاز أن يسير العوام في ركابهم، بل كان عداء هؤلاء الحكام والأمراء لأهل السنة وتعصبهم للرفض مشجعًا لهؤلاء العوام على السير في هذا الطريق[٢٨]، وقد ظهر ذلك العداء من خلال الاعتداء على مواكب الحج العراقي ــ الممثل للخلافة السنية آنذاك- ففي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م نهب عبيد[٢٩] مكة الحجاج وهم في المسجد الحرام؛ وذلك لما كان بين أمير مكة العلوي هاشم بن فليتة وأمير الحاج العراقي السني من وحشة[٣٠].

واستمر هؤلاء العبيد في إفساد الحاج، ففي سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م كانت فتنة بين أهل مكة والحجاج العراقيين؛ سببها أن جماعة من عبيد مكة أفسدوا الحاج بمنى، فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهم جماعة، ورجع من سلم إلى مكة، ثم أغاروا على الحاج فأخذوا منهم ألف جملٍ، ووقع القتال بينهم، فقتل جماعة ونهب جماعة من الحجاج[٣١] وعاد جماعة منهم قبل إتمام حجهم[٣٢].

وقد كان لهذه الاعتداءات على ركب الحاج العراقي السني بالغ الأثر إذ انقطع الحاج العراقي في سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م وفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م وسنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م[٣٣] نتيجة لما كان يلاقونه من العبيد في مكة مع تواطؤ الأمراء العلويين معهم[٣٤].

ويبدو أن ذلك استمر حتى العصر الأيوبي مما جعل السلطان صلاح الدين الأيوبي يرسل في سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م أخاه الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب إلى مكة للقضاء على الاضطراب الأمني بها بسبب تجاوزات العبيد بها، ومنع شعار المذهب الزيدي منها(٣٥).

واستقوى العوام بالرفض الذي كان يدين به الحكام العلويون في المدينة المنورة، ففي سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م ظهر قوم يقال لهم بنو لام ومعهم جماعة من أهل الشرق فتوجهوا إلى المدينة- على ساكنها أفضل الصلاة والسلام- وأحرقوا قبر عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وأحرقوا معه قبورًا كثيرةً، وقد كان هؤلاء القوم من الشيعة العلويين(٣٦).

ومن خلال هذا العرض ظهرت بعض الوسائل التي اتبعها علماء الشيعة وعامتهم في نشر مذهبهم والتصدي لأهل السنة في بلاد الحجاز في القرن السادس الهجري.

## الخاتمة:

بعد العرض السابق لموضوع البحث تبينت بعض مظاهر وآليات الشيعة في نشر فكرهم والتصدي للمذهب السني حتى لا يتركوا الساحة لعلماء السنة لنشر مذهبهم.

ومن نتائج ذلك:-

١- كان لعلماء نشاط علمي واسع في بلاد الحجاز سعوا من خلاله لنشر مذهبهم من خلال استقدام أثريائهم وجذب الأنصار إليهم بالأموال.

٢- كان للعوام من الشيعة دور في نصرة مذهبهم ومقاومة مذهب أهل السنة، وإن كان هذا الدور أقل وضوحًا من دور العلماء.

٣- أظهر علماء الشيعة العداء لأهل السنة في بلاد الحجاز، وكان ذلك من خلال الاستقواء بأمراء الحجاز الشيعيين ضد أهل السنة، وكذلك عدم صلاة الجُمع والجماعات معهم، والتضييق عليهم فيما يتعلق بالاحتكام إلى مذهبهم، وكذلك الأذى النفسي لأهل السنة من خلال المجاهرة بشعائرهم وعقائدهم المخالفة للفكر السني، واستباحة دماء أهل السنة.

٤-كان لعوام الشيعة دور في معادة أهل السنة من خلال الاستقواء بالأمراء الشيعة وتسليطهم على أهل السنة، ومد يد العون لكل من ناصب العداء لأهل السنة في بلاد الحجاز.

# المصادر والمراجع:


- ابن أيبك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت٧٣٦هـ/١٣٢٥م)
- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة،١٣٩١هـ/١٩٧٢م، ج٦.
- ابن جبير: محمد بن أحمد(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)
- رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت
- الجزيري: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري(ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م)
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- سير أعلام النبلاء, تحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة –بيروت – لبنان، ط١ ١٩٨٤م.
- ابن أبي الرجال: شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد(ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م)
- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق، عبد الرقيب مطهر محمد حجر، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة – اليمن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- السخاوي: شمس الدين محمد بن الرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه/ أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت٩١١هـ/١٥٠٦م)
- الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى، من كتاب رسائل في تاريخ المدينة، إشراف: حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٩٧٢م.
- عبد العزيز بن فهد: عزالدين عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي القرشي(٩٢٢هـ/١٥١٦م)
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت– مركز البحث العلمي وإحياء التراث– ط١، جدة ١٤٠٦هـ.
- عمارة اليمني: نجم الدين أبي محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)
- تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٨م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، و محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن فرحون: أبو محمد عبدالله بن محمد بن فرحون المالكي(ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)
- تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور، علق عليه حسين محمد علي شكري، دار الأرقم، بيروت– لبنان.
- ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد بن فهد(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)
- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة، القاهرة ٢٠٠٥م، ج٢.
- المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ١٩٩٧م، ج٤.
- حسن أحمد عبد الرازق السمين
- مظاهر وآليات تصدي الشيعة للمذهب السني في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد٥٦، يناير٢٠١٦م.
- عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي
- الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي٥٧٠– ٩٢٣هـ/ ١١٧٥– ١٥١٧م كلية الشريعة– جامعة أم القرى– رسالة دكتوراه– مكة المكرمة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

# حواشي البحث:

(١) حسن أحمد عبد الرازق السمين: مظاهر وآليات تصدي الشيعة للمذهب السني في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد٥٦، يناير٢٠١٦م، ص ٤٩١.

(٢) السابق: نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) ابن فرحون: أبو محمد عبدالله بن محمد بن فرحون المالكي(ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور، علق عليه حسين محمد علي شكري، دار الأرقم، بيروت– لبنان، ص١٩٤؛ السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت٩١١هـ/١٥٠٦م): الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى، من كتاب رسائل في تاريخ المدينة، إشراف: حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٩٧٢م، ص١٤٩.

(٤) عمارة اليمني: نجم الدين أبي محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م): تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٢٧٤.

(٥) علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، الشريف السليماني، أبو الحسن المكي المعروف بابن وهَّاس، من شرفاء مكة وأمرائها من بني سليمان بن حسن، كان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحة في النظم والنثر مجيدة قرأ على الزمخشري بمكة، توفي في أول ولاية عيسى بن فليتة أمير مكة سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م. [الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، و محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٦، ص٢١٧؛ عمارة: السابق، ص٢٧٤].

(٦) الفاسي: السابق، ج٦، ص ٢١٨.

(٧) السمين: السابق، ص ٤٩٣.

(٨) ابن فرحون: السابق، ص١٩٤.

(٩) السابق: نفسه، ص ١٩٥.

(١٠) ابن جبير: محمد بن أحمد(ت٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ٧٨.

(١١) السابق: نفسه، ص ٧٨.

(١٢) عمارة: المفيد، ص٢٧٤؛ ابن أبي الرجال: شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد(ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م): مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق، عبد الرقيب مطهر محمد حجر، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة – اليمن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٣، ص ٢٩٤.

(١٣) عمارة: المفيد؛ ص٢٧٤–٢٧٥؛ ابن أبي الرجال: مطلع البدور ج٣، ص٢٩٤– ٢٩٥.

(١٤) السمين: مظاهر وآليات، ص ٥٠٩.

(١٥) السابق: نفسه، الصفحة نفسها.

(١٦) ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد بن فهد(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م): إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة، القاهرة ٢٠٠٥م، ج٢، ص٤٨٠؛ الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء, تحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط١ ١٩٨٤م، ج١٨، ص٣٩٤.

(١٧) السمهودي: الوفا ص ١٤٩.

(١٨) السمين: مظاهر وآليات، ص ٥١٠.

(١٩) ابن جبير: الرحلة ص٧٨؛ المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٢١٣.

(٢٠) السمين: مظاهر وآليات، ص ٥١٠.

(٢١) السابق: نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٢) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص ١٩٥؛ السخاوي: شمس الدين محمد بن الرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه/ أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٣، ص٢٢٤.

(٢٣) ابن فرحون: السابق، ص ١٩٥.

(٢٤) ابن جبير: الرحلة، ص ٧٨.

(٢٥) ابن جبير: السابق، ص ١٢٢.

(٢٦) ابن جبير: الرحلة، ص ٧٨.

(٢٧) السمين: مظاهر وآليات، ص٤٩٦-٤٩٧.

(٢٨) السابق: نفسه، ص٥١٣.

(٢٩) كان بمكة طائفة كبيرة من الرجال سود البشرة، وسماهم المؤرخون العبيد وذلك لسواد بشرتهم، وكان بعضهم من الذين مازالوا أرقاء لأمراء مكة وللأشراف من البيت الحاكم عمومًا، وغالبهم من العتقاء. كثر عددهم بمرور الزمن وكانوا يشكلون قوة من الجند غير النظاميين، وكان يستخدمهم حكام مكة في أغراضهم وكسب ودهم. السالمي: الثورات الداخلية ص ٢٤٣- ٢٤٤،وإن لم يكن هؤلاء العبيد من الشيعة فهم محسوبون على أمراء مكة الشيعة فهم يأتمرون بأمرهم، ولا يخالفونهم الرأي.

(٣٠) الفاسي: العقد، ج١، ص١٨٧، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٨م، ج٢، ص٤٠٠؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢ ص ٥٠٨؛ عز الدين بن فهد: عزالدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي(٩٢٢هـ/١٥١٦م): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت- مركز البحث العلمي وإحياء التراث- ط١، جدة ١٤٠٦هـ، ج١، ص٥٢٢؛ الجزيري: عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد الأنصاري(ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج١ ص ٣٥٢، ج٢ ص ٢٤٣.

(٣١) الفاسي: السابق، ج١، ص ١٨٨، شفاء الغرام ج٢، ص ٤٠١؛ ابن فهد: السابق، ج٢، ص ٥٢٥، عبد العزيز بن فهد: السابق، ج١، ص٥٣١؛ الجزيري: السابق، ج١، ص ٣٥٥.

(٣٢) الفاسي: السابق، ج١، ص ١٨٨.

(٣٣) الفاسي: شفاء الغرام، ج٢ ص ٤٠٠.

(٣٤) عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي: الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي٥٧٠- ٩٢٣هـ/ ١١٧٥- ١٥١٧م كلية الشريعة- جامعة أم القرى- رسالة دكتوراه- مكة المكرمة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٢٤٤.

(٣٥) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥٥٣.

(٣٦) ابن أيبك الدواداري: أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (ت٧٣٦هـ/١٣٢٥م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق، سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة،١٣٩١هـ/١٩٧٢م، ج٦، ص ٥٣٨.